Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير هذا الحديث لكفى. إننى ما رأيت أحدا أفقه فى كتاب الله من هذا الفتى القرشى».

وللشافعى مع ابن حنبل روايات وروايات. ويكفى الشافعى فخرًا أن ابن حنبل كان يعتبر نفسه تلميذًا له. فقد قال فيه «لقد كان للفقه قفلا ففتحه الله بالشافعى». ثم شهد له ابن حنبل، فقال «ما أعلم أحدًا أعظم منه على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى. وإنى لأدعو الله فى أدبار صلواتى، فأقول: اللهم أغفر لى ولوالدى ولمحمد بن إدريس الشافعى».

بل إنه يروى أن نجل أحمد بن حنبل سأل والده عن الشافعى، فقال له: «إنه كان كالشمس للدنيا والعافية للبدن. فانظر يا بنى هل من هذين خلف، أو عنهما من عوض ؟!».

وقد روى ابن حنبل عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ، أنه قال: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها». وقد فسر ابن حنبل ذلك، فقال: «نظرنا إلى رأس المائة الأولى، فإذا هو الشافعى». وفى قول آخر لابن حنبل «وأرجو أن يكون الشافعى رأس المائة الثانية».

* * *

الإمام الشافعى رضى الله عنه تتلمذ على الكثيرين. وهو أيضًا أستاذ لكثيرين.

كان أول أساتذته مسلم بن خالد الزنجى، مفتى الحرم المكى الشريف.

وثانى من تتلمذ عليهم هو الإمام مالك فى المدينة المنورة. وكانت له قصة ذكرها بتفصيل الفخر الرازى فى كتابه «مناقب الإمام الشافعى»، ملخصها: أنه لفت نظر الأستاذ حين ذهب إليه من مكة حافظًا «للموطأ». مما جعل الأستاذ يستضيفه، ويستعين به فى إلقاء الدروس، وإملاء «الموطأ» على المريدين من علماء الأمصار الإسلامية. وألقى عليه الإمام مالك موعظة حفظها الشافعى فى قلبه طول حياته، حين قال له: «يا محمد، إن الله تعالى قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية، واتق الله فإنه سيكون لك شأن».